ساق خشبية

أ.د. عقيل مهدي يوسف

التجربة التي يمارسها الانسان في الحياة لا تعني اننا حزنا على الحقيقة، ذلك في الاقل ما تقره البنيوية اذ تنفصل لديهم (الحقيقة) عن (التجربة).

فليس للعالم معنى فريد، كما يظن الأيدلوجي المتحمس لنهجه الاوحد.!! وفي مبحث آخر لماركس، جعل الاهمية الحقيقية للعمليات الاجتماعية التي تتحكم بسلوكيات الافراد، فلا يفسر المجتمع بالفرد مهما كانت خواصه العبقرية.

وحتى فرويد الذي حاول التركيز في منهجه على الفرد، (الانا، والانا الاعلى، والهو) فإنه تعرض لتلك (الحقيقة المروعة القائلة ان تجاربنا الاكثر خصوصية هي من تأثير تركيب) ص,١١٨ لذلك كان (سوسير) يحاول عند تفحصه للغة، نسيان ما تتكلم عنه هذه اللغة، أي نسيان ذلك الشيء الحقيقي ، الواقعي، المشار اليه او المعبر عنه، بغرض الوصول من خلال تعليق هذا المدلول الى طريقة ناجعة في تفحص الاشارة اللغوية نفسها.

بمثل ما حاول هوسرل ان يعزل الشيء حتى يتمكن من تحليل الاسلوب الذي يمارسه (العقل). وكأن كلا من فرويد وهوسرل يريدان من خلال هذه التورية الساخرة الكشف عن الادراك من خلال حجب العالم المادي لتنوير ادراكنا، وهذا النمط من التفكير استدعى نقداً لان: (كل من يعتقد بأن الادراك ذو صفة تجريبية مرتبط بالاساليب التي نتصرف بها وبالحقيقة مآله انه اشبه بمن يقتل شخصاً ليستطيع دراسة الدورة الدموية فيه) ص,١١٩ هذا الصفاء الاصولي والمفترض للغة مثالية متعالية على الواقع هو ما يفسر رغبة البنيوية الجامحة للتهوين من شأن التاريخي، الذي يشوش عليها غبطتها وسكونها فاللغة- حسب سوسير- بصورة عامة تعيد تنظيم نفسها لتتعايش مع تشويش التاريخ، مثل تعلم المعوق العيش برجل خشبية (ص١٢٠). حاولت البنيوية الوصول الى نخبوية مجهزة بأدوات افترضت فيها العملية المميزة التي لا تخطر على بال القارئ العادي وارادت ان تجعل الادب نافذة تطل على العقل الجماعي والنص نسخة من التركيب العميق، والنقد البنيوي بدوره نسخة من هذه النسخة.

وبذلك ابتعدت عن -المؤلف- وإشكالاته الذاتية التي لا علاقة له بأصل الابداع الذي يبشر به النص الادبي وحده.

طموح سوسير هو في البحث عن التركيب الذي سيسمح للافراد بقول ما يقولونه فعلاً، لقد درس: (النظام اللغوي، لا الكلام الفعلي وقد رأى اللغة كحقيقة اجتماعية، بينما نظر الى الكلام على انه تفوه غير عفوي، صادر عن الفرد). (ص١٢٣).

بلا شك قد يرى النقد في هذه المصادرة ضرباً من تجاهل المرجعيات الثقافية، الاجتماعية والشخصية، فالفرد عضو في المجتمع وقد يكون (امرأة، او صاحب مخزن، او كاثوليكيا، او أما، او مهاجراً او داعية لنزع السلاح). اذن لا يمكن التهوين من شأن الكلام الفردي حسب هويات الافراد الخاصة، ولا يمكن تجاهل حقيقة اننا نعيش عدداً من اللغات المختلفة في آن واحد.

تيري ايغلتن/ مقدمة في النظرية الادبية.

ترجمة ابراهيم جاسم العلي-دار الشؤون الثقافية-,١٩٩٢

تجمع السنونو الثقافي يقيم ندوة عن العنف والثقافة

يعقد تجمع السنونو الثقافي في الدانمارك ندوة فكرية بعنوان العنف والثقافة وذلك ضمن فعاليته السنوية:(حرية بلا حدود).

يأمل تجمع السنونو الثقافي من هذه الندوة ومن خلال ضيوفه التعرف على العوامل التي تجعل العنف ظاهرة عصرنا الفريدة. فنشاهد اليوم العنف يتنقل بين ساحات المجابهة الفعلية (العسكرية) وبين مجالات الحياة المدنية من السينما والتلفزيون، الآداب والفنون. كما استحوذ العنف على عالم الطفولة بلعب مستوحاة من أدواته وبحكايات مأخوذة عنه. ولا يتوقف عند حدّ، فقد تأسست قناعة عنه، بكونه حلاً سحرياً، متاحاً ومتوفراً لأكثر المشكلات استعصاء وتعقيداً. ويلاحظ أيضاً تسويق اعتقاد بأن لا حل دون العنف، ويتم إنتاج أفكار عنه بوصفه مصدر توازن في عالم لا يستقيم بلا اضطراب.

العنف سمة عصرنا، لكن، هل هو ظاهرة طبيعية أم انه توريث بشري وفعل اجتماعي لإشباع حاجة العنف "الأصيلة" لدى الفرد أو الجماعة، فالإنسان مفطور على نزعتي التعاون والتنازع، كما يذهب البعض. هل الإنسان علمٌ سواه الضراوة. ولم العنف يكوّن كمصدر توازن في ظرف تاريخي يعرف بالحساس ووجود قومي وطني لا يحيا ولا يتطور دون تهديد أو مخاطر، ما هي الفائدة المنتظرة من البحث عن عدو يتم تفظيع دوره وتضخيم تهديده.

تقام الندوة في ٢٤ شباط في قصر فريديركسبيرغ الثقافي في كوبنهاجن.

برنامج الندوة:

الشاعر منعم الفقير مدير تجمع السنونو

الكاتبة جريته غوستبول وزيرة الثقافة السابقة

المفكر د. صادق جلال العظم

الأستاذة رجاء ناجي أستاذة القانون في جامعة محمد الخامس في الرباط

الكاتبة الدانماركية سوزانه بروجة عضو الأكاديمية الدانماركية

تقام الفعالية بالتعاون مع جامعة كوبنهاجن وبرعاية سكرتارية الفنون في وزارة الثقافة الدانماركية والمجلس الدانماركي للتعاون الثقافي مع الشعوب.

عبث

خليل الاسدي

دخلت يوم الاربعاء..
وحينما شئت الخروج..
وجدتني اصغي الى يوم الاحد..
يحاول العصيان..
اوشق العصا...
عن طاعة الطاغية الاسبوع...
حاولت ان اغادر الاسبوع...
لكنني وجدت نفسي عالقاً...
في فخ يوم الجمعة..
حاولت ان ارسم بعض كوة...
او فسحة...
تضيء لي بعض نهايات نفق..
لكنني وجدتني ارسم لي زنزانة..
سجينها انا..
وسجاني انا...
حاولت ان افخخ التاريخ..
لكنني ضللت تاريخ طرق...
فخخها يوم الخميس..
ذا عنكبوت زمن...
ينسج اياماً بلا معنى...
ويصطاد العبث...

تيار الوعي والاغتراب في الادب

عبد الله الخطيب

تيار الوعي، اسلوب تعبير في الادب والفن يعتمد (البصيرة الذاتية) في استرجاع الوقائع التي حدثت ومضت بعيداً عن العلاقات الديناميكية وتحولت الى رموز ودلالات ترسبت في اعماق الذات الإنسانية، واحياناً الى صور في حالة الانفجار النفسي العنيف، محتفظة بحيويتها ضمن اماكن ضبابية كالأحلام لا حدود هندسية لها ولا تاريخ ثابت. في هذا الاسلوب يحاول الأديب او الشاعر والفنان التشكيلي ان يبعثها من مكامنها الضائعة الى النور وسطوح الاشياء، بعد ان يحاول وضعها في نسق يخضع لمنطق ما، وبشكل محدود ولكن مهما يكن ذلك النسق يميل الى الصلابة المادية فإنه يميل الى الهروب الى عالم ما وراء المادة والمدى الوجودي لها، أي يحاول ان يبعث في الماضيات شيئاً من روح حيوية الحاضر المتحرك، ولكن في هذا (البعث) يحدث (الهدم) في فلسفة (جون بول سارتر) (انظر الوجود والعدم ص/ ٧٦٥ وما بعدها) الذي يجد الانسان فيه حريته الفردية أي (التخلص من الماضي والحاضر) واما المستقبل فإنه لا يزال زمناً غامضاً.

في لحظة (الهدم) هذا، تكون (الحرية الفردية) في فلسفة سارتر، مطلقة مجردة وبلا قيود مهما كانت، انها تقارب صفات (اللاشعور) يمكن فيه ان يرى الانسان الماضي عن طريق بعثه ويرى المستقبل عن طريق (امتداد) الانا في الزمن المجهول (وهذا مجرد ثرثرة فلسفية).

الماضي كمحتوى استاتيكي، على الرغم من فعاليته اللاشعورية فإنه يحمل (الغربة) للحاضر والمستقبل ويعتمد الفردية وعلاقات غامضة مرتبطة (بكيف) اندثرت جذوره الاجتماعية، وبقيت في اللاشعور كصور ذاتية مشوهة غامضة كالأحلام لا يربطها زمن ولا يحدها مكان، أي ان هذا الاسلوب اعتمد تاريخ الانسان الكامن في ذاته ولا شعوره (أي في لا وعيه).

اعتقد بعض الكتاب ان (الكشف) عن تلك الخفايا وما يحتويه اللاشعور من صور غامضة لها الاثر الحاسم في امراضه النفسية والسلوكية، وبصورة اعم انها اساس شرور الحضارة المعاصرة لا سلوك النظام الراسمالي الحديث، معتمدين فلسفة (فرويد وادلر ويونج) وبعض علماء النفس الآخرين. وقد نضج هذا الاسلوب (فنياً) وانتشر بين الكتاب لغرابة اجوائه واصبحت له ضوابط في اعمال لـ فوكنر وجويس وفرجينيا وولف والروائي الياباني (كازود ايشيغورد) وغيرهم.

ان هذا الاسلوب يعتمد (عزلة) الكاتب عن الطبيعة والمجتمع كي (يتفاعل) مع ذاته ليطلق رموز اللاشعور دون مؤثر خارجي ويستعمل بعضهم العقاقير المهلوسة ليزيد في انفجارات اللاشعور وصوره الغريبة حتى يتحول الى (ذات) خالصة، وهذا اولى علامات الاغتراب. ان عدم التفاعل مع الاشياء ووجودها الموضوعي الديناميكي يولد الاغتراب عنها ثم الاغتراب عن الطبيعة والوجود الاجتماعي وبعد ذلك يأتي (الاستلاب) عن الذات كنتيجة حتمية لطبيعة النفس البشرية ومميزات تركيبها البايوسايكولوجي.

ان اطلاق مصطلح (تيار الوعي) على ذلك الاسلوب الذاتي المحصن فيه خطأ علمي لان الوعي وعلى الاخص غير الزائف او المريض هو عبارة عن (معرفة) والمعرفة تطور تاريخي، انها تراكم (كمي) وعملية (التراكم) زمنها متقطع يتكون من (آنات)-جمع ان- كما هو في فلسفة (برجسون) والتيار مجرى فيه كينونة الاستمرار الطبيعية (كمجرى النهر) تياره، ولولا هذا التيار لما اطلق عليه اسم (النهر) لأصبح اسمه (مستنقعاً) او بحيرة لانتفاء التيار منه.

ان (الآنات) انعكاس الواقع الموضوعي في الانسان، الذي يكون (الوعي) والوعي كامن في الانسان وحده، وهو المجمل الكلي للعمليات العقلية التي تشترك ايجابياً في فهم الانسان للعالم (الموضوعي)، وعلى هذا لا يمكن عزل (الوعي) عن الفعاليات الحياتية للانسان وحصره بشؤون ذاتية بحتة وكوابت نفسية مختلفة، واذا حصل ذلك يتحول الوعي الى (اللاوعي، واللاوعي فسيولوجياً هو الجنون او الموت، اما سلوكياً فهو الاغتراب الشامل).

وعملية التفكير من خلال (اللغة) بالمصلحات المنطقية المجردة لا يجعل في الامكان انعكاس المظهر الخارجي الحسي للاشياء والظواهر فحسب بل انه يجعل في الامكان ايضاً دلالاتها ومهماتها وماهيتها، وبدون المعرفة التي هي نتيجة لنشاط الانسان التاريخي-الاجتماعي، وللكلام البشري، لا وجود ايضاً (للوعي)، اذن؟ كيف يحدث الوعي في (العزلة) اضافة الى التفاعل المطلق مع الذات ينتفي الوعي الموضوعي.

اما وعي (الذات) فهو عبارة عن عملية يتميز الانسان (كشخصية) تلعب (اللغة) دوراً مهماً في (تشكيلة) وعي الذات، لان اللغة هي الواقع المباشر للفكر علماً بأن هذا (الوعي) ينشأ في وقت واحد مع (الوعي الموضوعي) باعتباره مشتقاً منه.

الانسان لا يميز (ذات) في بداية وجوده عن الاشياء المحيطة به لذا لا يتكون وعيه (كذات مستقلة) الا من خلال عملية التفاعل معها تفاعلاً خلاقاً لمنفعة ما يحس بحاجتها ذاتياً، وبدون هذا التفاعل الخلاق (أي العزلة) يحل الشعور (بالاغتراب) من الاشياء والطبيعة و الخوف منها، وفي هذا الزمن من وجود الانسان تنشأ الأساطير وعالم ما وراء الواقع والوعي المبهم. ان حقيقة (تيار الوعي) كأسلوب في التعبير عن اشياء مترسبة في لا شعور الانسان من الناحية العلمية يعتمد (تفكيك) الروابط اللاشعورية بين تلك التكوينات الصورية المترسبة في لاشعور الانسان (منذ عهد الرضاعة والتغوط اللاإرادي) الى مرحلة الرجولة، ودفعها الى منطقة الشعور عنده، في هذه الحالة يتسبب ظهور أي منهما في (عملية تذكر غامضة) كالحلم المتقطع، لعناصر اخرى مرتبطة بها في ظل ظروف غامضة (لا يحدها حد مادي ولا زمان) وهذا الظهور يكون (تياراً) يدفع (الذكريات) الماضية الى الحاضر، علماً ان جميع الامراض النفسية تقبع في تلك الذكريات، وهذا الظهور يكون الاساس المعتمد في تشخيص اغلب الامراض النفسية الذاتية، وربما يكون تشخيص تلك الامراض (الانحرافات السلوكية) الطريق لإنقاذ مرضى الغربة والاستلاب.

وبعد ذلك يمكن تحقيق (عكس الروابط) الحقيقية بين الاشياء والظواهر، ويكون (تيار التداعي) الذاتي بدلاً من (تيار الوعي) في عملية التأليف الادبي والكشف عن فعاليات لا شعور الانسان المنفصل عن الواقع الذي يمثل الادب (المتقوقع) في قوقعة زمانها ولى و تحولت الى تاريخ ذاتي قديم.

ان الادب (المتقوقع) يمثل صورة مكثفة (لاغتراب) الانسان عن وجوده (رواية المسخ لكافكا) اضافة الى ان (الوعي) حركة من الخارج الى الداخل بعكس (التداعي) حركة من الداخل الى الخارج.

وعلى هذا لا وجود لأدب انساني يعتمد (تيار الوعي) وربما يعتمد هذا الادب (تيار التداعي) الذاتي للانسان الذي يعتمد سلوك الجهاز العصبي للإنسان في حالته الصحية السليمة.

وقد اكتشف الاساس (الفسيولوجي) للتداعي العالم الروسي (ايفان بافلوف) وقد حدده، بأنه الآلية التي يتم بها تشكيل الروابط العصبية المؤقتة، أي تكوين (ممر) عصبي بين مناطق مختلفة من اللحاء المخي وتكوين الدائرة المقفلة من الاستشارات في تلك المناطق و التداعي هو اساس كل التشكيلات الاكثر تعقيداً للجانب النفسي لدى الانسان.

علماً ان الادب الناضج الهادف النافع هو التفاعل (العضوي) بين تلك الاستشارات و التكوينات الاجتماعية المختلفة الاتجاهات، وبدون ذلك التفاعل يظهر الشعور (بالاغتراب) في كل المجالات الادبية.

احمد مختار في دبي: البرتقالة واسطوانة جديدة ونشاطات فنية اخرى

معتصم الازيرق- لندن

انتهى المؤلف الموسيقي وعازف العود المنفرد احمد مختار من تسجيل اسطوانته الجديد التي تضمنت مجموعة من مؤلفاته الموسيقية للعود بمرافقة الات أخرى ، حيث تم تسجيل الاسطوانة في ستوديوهات دبي في دولة الامارات العربية المتحدة، و اشترك مع مختار فنانون عراقيون كبار في عالم الموسيقى العربية منهم حسن فالح على الة القانون الحاصل على جائزة افضل عازف قانون في الوطن العربي من مجمع الموسيقى العربية و علاء مجيد على الة الناي وهو معاون عميد معهد الدراسات الموسيقية العراقي ، و وسيم فارس على الجوزة العراقية و هو استاذ الة العود و الجوزة في المدرسة الانجليزية في دبي و خريج معاهد العراق و تتلمذ على يد شعوبي ابراهيم و أما العزف على الالات الايقاعية و الاشراف الموسيقي فكان للملحن و الموزع الموسيقي شاكر حسن خريج المعاهد العراقية و صاحب الحان شهيرة لمطربين عرب و عراقيين.

من جانب أخر ذكرت كيرن تروبمان مديرة شركة اي أر سي العالمية المنتجة للاسطوانة قائله: نظرا للنجاح الكبير الذي حققته اسطوانة أيقاعات بغداد الاخيرة للموسيقار احمد مختار و التي بيعت في اكثر من ٥١ بلد في العالم و اكثر من خمس دول في الشرق الاوسط ،طلبنا من مختار ان يقدم لنا مؤلفاته الجديد كما أقترح أعداد قطعة من التراث الغنائي العراقي ، و نحن واثقون من نجاحه المقبل لانه صادق و يعتمد على طاقاته الموسيقية و موهبته في العزف و التأليف ، لذا اقدمنا على ابرام عقد دائم معه.

تضمن وجود مختار في دولة الامارت العربية بعض المقابلات الأعلامية و التلفزيونية حيث ذكر الى مجلة المشاهد السياسي ، عن الموسيقى و السياسة قائلا ، التحالفات السلطوية و الولاء للنظام السابق أنتج مطربين و موسيقيين انصاف مواهب و التحالف السياسي اليوم يقدم نفس الوجوه القديمة و يحافظ على ديمومتها مقابل تقديم موقف على حساب الشعب العراقي مثل تأيد الذبح و القتل وهولاء يعرفون ضعف مستواهم الفني لذا لا يستطيعون الاستمرار بدون تحالف مع قوى النظام السابق. كما ذكر لمجلة الاسرة العصرية عن سر أختيار دبي لتسجيل اسطوانته حيث قال: فوجئت بالمستوى التقني و الفني لستوديوهات دبي وذلك خلال زيارتي قبل عامين لذا اقترحت على الشركةان يتم التسجيل في دبي، أن استوديوهاتها الافضل عربياً وتضاهي بعض الدول الاوربية.

حوار الاديان في (دجلة)

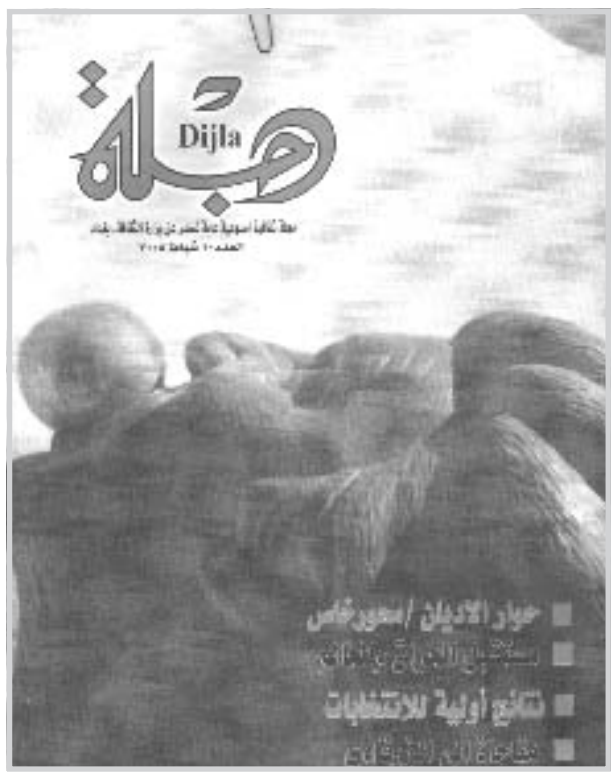

جوار الاديان هو المحور الخاص الذي تضمنه العدد الجديد من مجلة (دجلة) الصادر حديثاً عن وزارة الثقافة، وخصص له عدد من الاسهامات باعتباره حواراً حضارياً متقدماً، وليس صراعاً ولا ضداً ولا تكفيراً ويسهم في تفصيل الحوار المستمر والمناقشة الفاعلة والافكار والرؤى النيرة، ومن هذه الموضوعات (القيم والحدود والضوابط السماوية للاسرة البشرية) لجابر الجابري وحوار (المسيحية والاسلام) لمحمد حيدر و(قبول الاخر كما هو لا كما نريد نحن) لستار جبار حلو.

و (حوار الاديان) ليس هو المحور الوحيد في المجلة فهناك محور آخر حمل عنوان (مستقبل العراق والعالم)...اضافة الى مواضيع ومواد مختلفة حملها العدد الجديد من اسبوعية (دجلة).

فيلم تسجيلي عن حياة موتسارت

اعلن رئيس المركز الفني في مكتبة الاسكندرية المايسترو شريف محيي الدين ان المركز بدا بانتاج فيلم تسجيلي عن حياة الموسيقار النمساوي الراحل فولفغانغ اماديوس موتسارت ضمن مشروعات اوركسترا حجرة المكتبة لإحياء التراث الموسيقي القومي والعالمي.

وقال محيي الدين ان " الفيلم الذي بدأ بتصويره هو اول فيلم تسجيلي وثائقي باللغة العربية عن الموسيقار النمساوي الذي يعتبر رائداً من رواد التاليف الموسيقي في العصر الكلاسيكي".

ويتضمن الفيلم مراحل حياة موتسارت المتميزة منذ كان طفلاً اظهر عبقرية ونبوغا في العزف والتأليف الموسيقي وحتى اخر حياته ويقدم الفيلم خلال ذلك نماذج من اعماله الموسيقية مثل الاوبرا والكونشرتو وموسيقى الحجرة والسوناتا اضافة الى اعمال الكورال.

ويتضمن الفيلم حوارات ومقابلات مع متخصصين في العلوم الموسيقية المختلفة وسيقوم المركز ايضاً بإصدار الاعمال الموسيقية المستخدمة في الفيلم على اقراص مضغوطة وكذلك سيتم اصدار كتاب باللغة العربية عن حياة موتسارت.

وكان المركز اصدر مجموعة من الاعمال الموسيقية منها " الادوار العشرة لسيد درويش برؤية معاصرة" و "مؤلفات مصرية للوتريات" لاهم المؤلفين المصريين المعاصرين و "صوليستات العزف الكلاسيكي في مصر" والتي تضم اهم اعمال الصوليستات المصريين على مختلف الآلات الموسيقية.

كتاب جديد للقاص جاسم عاصي

بابل- مكتب المدى

صدر كتاب جديد للقاص جاسم عاصي بعنوان "دلالة النهر في النص" عن دار الشؤون الثقافية وضمن منشورات الموسوعة الثقافية وتضمن الكتاب النقدي عدداً من الدراسات النقدية التي حاولت الامساك بالماء بوصفه رمزاً في الأسطورة والحياة وقد استثمرته عدد من الروايات وحشد كبير من القصص. وقال القاص جاسم عاصي: لقد نجح الكتاب الذين تناول البحث آثارهم في توظيف النهر باتجاه دلالات متنوعة بحيث كانت للتعبير عن الحالات التي تناولوها طاقة خاصة ومتميزة، شحذت المخيلة الابداعية من اجل التوغل في الجزء الغامض من النفس البشرية، عبر نمط ابتكار الحكاية واستخدامها استخداماً امثل وبارعاً. ومن القصاصين الذين درس الناقد استثماراتهم للماء: محمود جندراي/ عبد الرزاق المطلبي/ ناجح المعموري/ لطفية الدليمي/ و محمد شاكر السبع/ مع عدد آخر، وتعتبر هذه الدراسة المتوحدة بضابط الرمز الذي اشرنا اليه واحدة من الدراسات المبتكرة والجديدة والتي تسلط ضوءاً على الوعي النقدي الذي تمتع به الاستاذ جاسم عاصي، وكاشفاً من خلالها عن معرفة بالأصول الاسطورية والثقافية الدينية للماء وهذا ما ساعد القاص على التاويل وفتح فضاءات واسعة امام القراءة الجديدة.